

و قام إمام لم يكن ذا هداية \* \* \* فليس له دين، وليس له لب  
 و ما كانت الانبياء تأتي بمثله \* \* \* يملك يوماً أو تدين له العرب  
 و لكن كما قال الذين تتابعوا \* \* \* من السلف الماضين إذ عظم الخطب  
 ملوك بني العباس في الكتب سبعة \* \* \* ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب  
 كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة \* \* \* خيار إذا عدوا، وثامنهم كلب  
 و إني لأعلى كلبهم عنك رقعة \* \* \* لانك ذو ذنب، وليس له ذنب  
 لقد ضاع ملك الناس إذساس ملكهم \* \* \* وصيف وأشناس وقد عظم الكرب  
 و يقول بعد موته وقيام الواصل:

الحمد! لا صبر ولا جلد \* \* \* ولا عزاء، إذا أهل البلا رقدوا  
 خليفة مات لم يحزن له أحد \* \* \* وآخر قام لم يفرح به أحد  
 \* \* \* وهجا إبراهيم بن المهدي، وهو خليفة، وهجاه بعد اختفائه بقوله:  
 نعر ابن شكلة بالعراق وأهله \* \* \* فهفا إليه كل أطلس مائق  
 إن كان إبراهيم مضطرباً بها \* \* \* فلتصلحن من بعده المخارق  
 و لتصلحن من بعد ذاك لزلزل \* \* \* ولتصلحن من بعده للمارق  
 أني يكون - وليس ذاك بكائن \* \* \* يرث الخلافة فاسق عن فاسق(1) فينتهز إبراهيم فرصة صلحه  
 مع المأمون، ويذهب يحرضه على دعبل، فيضحك المأمون، ويقول: إنما تحرضني عليه لقوله فيك:  
 يا معشر الاجناد لا تقنطوا \* \* \* وارضوا بما كان ولا تسخطوا  
 فسوف تعطون حنينية \* \* \* يلتذها الامرد والاشمط  
 و المَعْبَدِيَّات لقوادكم \* \* \* لا تدخل الكيس ولا تربط  
 و هكذا يرزق قوادَه \* \* \* خلفه، مصحفه البرِّ بِطُ  
 فيقول إبراهيم: فقد - وا - هجاك أنت يأمير المؤمنين، فيقول المأمون: